تصاعد صدى القضية الكردية في شرق أوسط متغير

The Kurdish issue resonates in a changing Middle East

د/ حسين لعريض

جامعة قسنطينة 03 ، (الجزائر)

Sun5set.hocine@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/12 تاريخ القبول للنشر: 2022/03/23 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص: *تبحث هذه الدراسة واقع المسألة الكردية وتصاعد صداها ضمن ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تغيرات جيوسياسية سريعة، وفي ظل ما تعرفه سوريا من نزاع مسلح عنيف وأخذه طابع إقليمي ودولي تتنافس فيه مختلف القوى الإقليمية و الدولية، وما انجر عنها من تنامي النزعة الطائفية و حروب الوكالة وبروز جهات فاعلة من غير الدول كداعش وجبهة النصرة التي أصبحت تهدد بقاء الدول وأمن واستقرار المنطقة ككل، والتي كان للأكراد دور بارز في محاربتها. وفي خضم هذه التحولات الجيوسياسية، تصاعد صدى القضية الكردية من جديد، وبالرغم من أن الحركات الكردية في جميع الأجزاء الأربعة من كردستان الكبرى تتقاطع في طموحها في المطالبة بحق تقرير المصير إلا أنها تختلف اختلافاً كبيراً في تجسيدها السياسي لهذا الحق وكذلك مدى تطبيقه على أرض الواقع، من جهة أخرى، هذا يجعلنا نتساءل عن تأثير القضية الكردية على الدول الأربع: إيران و العراق و تركيا وسوريا.*

الكلمات المفتاحية: *الأكراد؛ إيران؛ العراق؛ تركيا؛ سوريا؛ الشرق الأوسط.*

Abstract: *The aim of this study to shed a light on the Kurdish question and its resonance within the geostrategic changeable in the Middle East, which have direct and indirect impacts on more than one issue. Within the bloody harsh conflict in Syria, which also has a regional and international influence, where the regional and international powers compete. The sectarianism, proxy wars, and non state actors have been emerged. As a result of that, the sate survival and the whole arena become under this crucial threats. Within these geostrategic shifts, the Kurdish issue resonates again. Thus made us in contrast asking the following question what is the main impacts of the Kurdish question on Syria, Iraq, Iran , and turkey.*

key words: *The Kurds; Iran; Iraq; Turkey; Syria; The Middle East.*

1.مقدّمة:

إن تاريخ الأكراد في الشرق الأوسط هو تاريخ طويل ومعقد. ينقسم الأكراد بين دول العراق وإيران وسوريا وتركيا، ويعتبرون رابع أكبر مجموعة عرقية في الشرق الأوسط، لكن تقسيمهم بين الدول المذكورة آنفًا حولهم إلى أقليات عرقية في هذه البلدان. يشّكلون حاليًا حوالي 20% من السكان في كل من تركيا والعراق و 10%من إجمالي السكان في سوريا و إيران. إن أعدادهم الكبيرة والمركزة و المنتشرة في أربعة حدود سياسية، إلى جانب السياسات القمعية والاستيعابية لمختلف الحكومات، أدت إلى العديد من الانتفاضات والتمردات.

أعطى الغزو الأمريكي للعراق 2003، دَفعة قوية للقضية الكردية على المستوى السياسي، ومع موجة التحولات السياسية التي عرفتها المنطقة العربية منذ 2011، عُززت القضية من جديد وأُعطيت زخمًا كبيرًا، حيث تصاعد دور الأكراد في كل من سوريا و العراق و تركيا و إيران. في الواقع، شكل سياق القضية الكردية منذ نشأتها وحتى الآن علاقة تفاعل واستخدام متبادلة بين الأكراد و القوى الإقليمية و الدولية، أي أن هذه القوى لم تستخدم قضية الأكراد كورقة ضغط ومساومة انطلاقًا من مصالحها فحسب، وإنما أيضًا كانت هناك رغبة لدى القادة الأكراد لاستخدام ورقتهم، أملا في الاستفادة من ظروف تنافس القوة الإقليمية و الدولية في المنطقة، و الحصول على الدعم الملائم الذي يمكن أن يعظم المكاسب الكردية، ولتحقيق المطامح التاريخية بتأسيس كيان كردي يتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية أو حتى مستقل تماما إن سمحت الظروف. ولهذا تنطلق دراستنا من التساؤل الرئيسي التالي: كيف أثرت القضية الكردية على سياسات كل من إيران و تركيا وسوريا و العراق تجاهها؟

تندرج تحت هذه الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية منها:

من هم الأكراد؟ وما المقصود بالقضية الكردية؟ ما هي مختلف الأدوار التي يلعبها الأكراد في كل من تركيا و إيران والعراق و سوريا؟ للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع الفرضية التالية: قدرة الأكراد على لعب دور محوري في شرق أوسط متغير وتحقيق غايتهم المتمثلة في بناء وطن قومي مستقل لهم مرهون بمدى وصولهم إلى توافق ورؤية موحدة في كل من الدول الأربعة المتواجدين بها.

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على منهج دراسة الحالة بمعنى دراسة القضية الكردية كحالة و محاولة تفسيرها و تحليلها و مدى تأثرها ببيئة الشرق الأوسط والتغيرات الجيوسياسية التي عرفتها هذه البيئة وتأثيرها على كل من إيران وتركيا والعراق وسوريا كدول تتواجد بها الأقلية الكردية التي تريد بناء وطن قومي مستقل خاص بها. كما اعتمدنا على المنهج الوصفي كمنهج ملائم لهذه الدراسة من خلال تفسير وتحليل إفرازات و التغيرات الجيوسياسية التي يعرفها الشرق الأوسط على طموحات الأكراد وسعيهم لبناء دولة وحقهم في تقرير مصيرهم.

جاء تقسيم دراستنا كالآتي:

- **لمحة تاريخية عن القضية الكردية في الشرق الأوسط**
- **القضية الكردية وتداعياتها الإقليمية**
- **مستقبل القضية الكردية في الشرق الأوسط**

2. لمحة تاريخية عن القضية الكردية في الشرق الأوسط

كردستان هو المصطلح الذي ينطلق من كلمة الأكراد. فالأكراد هم واحد من الشعوب الأصلية في سهول بلاد ما بين النهرين والمرتفعات في ما يعرف الآن بجنوب شرق تركيا وشمال شرق سوريا وشمال العراق وشمال غرب إيران وجنوب غرب أرمينيا. مجتمع مميز، موحد من خلال العرق والثقافة واللغة، على الرغم من أنه ليس لديهم لهجة قياسية. كما أنهم ملتزمون بعدد من الديانات والعقائد المختلفة، رغم أن غالبيتهم من المسلمين السنة. كردستان هي حالة من عدم اليقين وعلى الرغم من خطهم الطويل من التاريخ؛ الأكراد لم يحققوا أبداً دولة قومية دائمة. (Gunes, 2019, pp. 1-2)

تاريخ المسألة الكردية في الشرق الأوسط طويل و واحدة معقدة. تنقسم بين دول العراق وإيران وسوريا وتركيا، الأكراد هم واحدة من أكبر الدول في العالم بدون بلدهم حالة. عدم وجود بيانات إحصائية دقيقة عن السكان الأكراد من المستحيل تقديم رقم دقيق حول العدد الدقيق للأكراد في المنطقة وتقدير عدد السكان الأكراد قضية شائكة، حيث تميل الدول إلى التقليل من حجم سكانها الأكراد والقوميين الأكراد يبالغون في تقديرهم. يشكل الأكراد تقريبًا 20٪ من سكان العراق وتركيا و 10٪ من إيران وسوريا، ويقدر عدد السكان الأكراد في جميع أنحاء المنطقة بنحو 35 مليون وفقًا لهذا التقدير، يعيش ما يقرب من نصف الأكراد في المنطقة في تركيا ويقدر عدد السكان الأكراد بنحو 16 مليون نسمة. يقدر عدد السكان الأكراد في العراق بنحو 7 ملايين نسمة في إيران وسوريا بنحو 8 ملايين و 2 مليون على التوالي. هناك جاليات كردية كبيرة في الشتات في أوروبا ولبنان والجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفيتي، والتي يقدر عدد سكانها بنحو 2 مليون نسمة. (Gunes, 2019)

إن فكرة تقسيم المحافظات العثمانية السابقة (ولاية) في حلب وبغداد والبصرة وبيروت ودمشق والموصل وسوريا إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية تم تصديقها سرا في اتفاقية سايكس بيكو في عام 1916. كان نظام الدولة الجديد في المنطقة على دراية بطموحات ومطالب الأكراد، لكنهم اعتبروا أن الأكراد ضعفاء، غير متنفذين وعنيفين ، وكان لديهم القليل جدًا للمساهمة به في الشرق الأوسط الجديد الذي كانوا يبنونه. ونتيجة لذلك، تضمنت كل من الدولتين الجديدتين في العراق وسوريا مجموعات من الأقليات الكردية البارزة وفرضت الحدود الدولية تقسيمًا على الأراضي الكردية المأهولة. وبالتالي، لم تتطور دولة حول المنطقة الرئيسية لكردستان، مما جعلها "نموذجًا مصغرًا للمنطقة المحيطية، داخل المنطقة الطرفية" وهذه المنطقة الطرفية "كانت عائقًا رئيسيًا أمام تشكيل الدولة وتنميتها. ويشارك عدد من الحركات والكيانات الكردية في هذه العملية. إعادة ترتيب هذه الأطراف في المناطق الحدودية للعراق وإيران وسوريا وتركيا كوطن للأكراد كانت في قلب الأزمة السياسية التي شنتها الحركات الكردية والطموحات الإقليمية الكردية قد تذبذبت بين الحكم الذاتي الإقليمي والاستقلال. كما ذكر أعلاه، فإن فكرة قيام دولة كردية بتوحيد كردستان الكبرى كوطن لكل الأكراد قد تم التعبير عنها مبدئيًا بواسطة .Xoybu (Al, 2018, pp*

(31-30 خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. تمت إعادة صياغة فكرة كردستان الكبرى في خطاب الحركة القومية الكردية الناشئة حديثًا في تركيا خلال السبعينيات. (Al, 2018)

كان الدافع وراء الكفاح المسلح من قبل حزب العمال الكردستاني خلال الثمانينيات والتسعينيات هو الخيال الجيولوجي الشامل للكرد ، وقد تم إثارة فكرة كردستان ككيان جغرافي متميز في خطابها. خلال منتصف التسعينيات، بدأ حزب العمال الكردستاني في الابتعاد عن فكرة قيام دولة كردية مستقلة في الشرق الأوسط و تأطير مطالبها السياسية حول تسوية الحقوق الكردية داخل هذه الدول. خلال 2000، تم تطوير فكرة "الحكم الذاتي الديمقراطي" ، وهو إطار إداري لاستيعاب الحقوق الكردية داخل حدود الدولة القائمة من خلال اللامركزية وتطوير الحكومات الذاتية الكردية.

المقاربات القائمة على الفيدرالية العرقية أو الحكم الذاتي الإقليمي لها تاريخ طويل في الخطاب السياسي الكردي وطالبت بها الحركات الكردية في العراق وإيران. كما أثار عدد من الأحزاب السياسية الكردية في تركيا وسوريا مثل هذه المطالب في الفترة المعاصرة(torelli, 2016, pp. 18-19) . طوال القرن العشرين، كانت جبال زاغروس عند تقاطع العراق وإيران وتركيا ملاذاً للحركات الكردية ووفرت بيئة مناسبة لشن حملة حرب عصابات ضد هذه الدول. البشمركة ("أولئك الذين يواجهون الموت") للحركات الكردية العراقية والإيرانية موجودة منذ أوائل الستينيات ومقاتلي حزب العمال الكردستاني منذ أوائل الثمانينيات في هذه المناطق الجبلية، ومحاولات العراق وإيران وتركيا للقضاء على وجودهم لم تنجح حتى الآن. لمواجهة تمثيل الأراضي الكردية ضمن الرؤى الجيوسياسية للدول القومية التي سيطرت عليها ولتعزيز مطالبها الإقليمية، أنتجت الحركات الكردية خرائط كردستان التي جمعت المناطق الكردية المأهولة بالسكان في شمال العراق، شمال غرب البلاد إيران، شمال شرق سوريا وجنوب شرق تركيا. (الريش، 2013، صفحة 09).

3. القضية الكردية وتداعياتها الإقليمية

1.3. الأكراد و النزاع السوري

وصلت موجة الاحتجاجات التي تدعو إلى مزيد من الحريات و احترام حقوق الإنسان وتحسين الظروف المعيشية في جميع أنحاء العالم العربي إلى سوريا. تم تنظيم عمليات مثل التجنيس الجماعي للمهاجرين غير الشرعيين من خلال منح الجنسية السورية لأكثر من 300 ألف كردي لتخفيف الاضطرابات الجماعية. ومع اغتيال زعيم المعارضة الكردية السورية، زعيم تيار المستقبل تامو Tammo، الذي دعا علنًا إلى الإطاحة بنظام بشار الأسد، من طرف النظام السوري في أكتوبر 2011، خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين الأكراد إلى شوارع القامشلي، وكان هذا أكبر احتجاج في الشمال الشرقي منذ بداية الانتفاضة ضد نظام الأسد. (علي، 2013، صفحة 363) كما أن بعض الجماعات الكردية كانت حذرة من الانضمام إلى المجلس الوطني السوري بسبب افتقاره إلى سياسات واضحة بشأن وضع الأكراد في فترة ما بعد الأسد والنزاعات المتعلقة بعدد التي سيشغلها الأكراد في المجلس الوطني السوري. كما يتمثل القلق الكردي كذلك في سيطرة الإسلاميين و جماعة الإخوان على المعارضة وأنهم لا يقدمون أي دعم للمطالب الكردية بالحكم

الذاتي المحلي. بالنسبة لنظام الأسد، فإن تهدئة مناطق الأغلبية الكردية من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) قد خدم مصالحها بشكل غير مباشر. بنفس الطريقة التي دعم بها تدفق القوات الجهادية في النزاع السوري، بعد حدوث الأمر، ادعاء النظام بأن الاضطرابات في سوريا سببها "الإرهابيون"، فصل الأكراد إقليميا وسياسيا عن الانتفاضة السورية تعمقت الانقسامات الطائفية داخل المعارضة السورية. نشأ الصراع بين الأكراد والجماعات الجهادية، وبين قوات المتمردين المعتدلة والمتطرفين ، وبين ألوية الجيش السوري الحر ووحدات حماية الشعب. مع وجود جهات متعددة داخل الأراضي السورية ، تجنب نظام الأسد المواجهة المباشرة مع الجماعات الكردية والقوات المركّزة في ممر دمشق الاستراتيجي في حمص حلب. (Bechev, 2013)

بعد منتصف عام 2012، بدأ الجناح الكردي المحلي،أين كانت في ذلك الوقت، حرب في سورية تتطور خاصة مع انسحاب قوات النظام السوري من شمال شرق سوريا لعقد خطوط في قلب النظام. بتطبيق الحكم الذاتي في ثلاثة كانتونات على طول الحدود السورية التركية تحت إشراف حزب الاتحاد الديمقراطي شبه الاجتماعي، وهو أحد مشتقات حزب العمال الكردستاني في القرن الحادي و العشرين في تركيا. في شمال شرق سوريا، تعايش حزب الاتحاد الديمقراطي وميليشياته مع وجود نظام متبقٍ، وتناوش مع الفروع الإسلامية و الجهادية للتمرد العربي السني، وأثار استياء تركيا.(Bengio, 2014)

مهما كانت الظروف المتناقضة لحكومة إقليم كردستان و روصافا، فإن صدمة ISIS داعش قد عززت الديناميات الكردية المميزة في كل من العراق وسوريا. بالنسبة لحكومة إقليم كردستان، في شهر أوت 2014، تقدم داعش نحو أربيل وانخراط البشمركة في الحرب الأولى لحكومة إقليم كردستان خلال عقد من الزمان ككيان سياسي موحد. حقيقة أن الحرب أدت إلى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين وتزامنت مع أزمة اقتصادية حادة بسبب الانخفاض الحاد في أسعار النفط خلال الفترة 2014-2015 ، كما ركزت الانتباه على نقاط الضعف المحلية لحكومة إقليم كردستان.(Bengio, 2014)

هذه العزلة الشعبية بسبب الفساد المتفشي في القطاع العام، والفشل في الحد من الاعتماد على إيجار النفط ، والنزاع العنيف في ظل التعددية السياسية القبلية و الإرثية. في خضم تحدي داعش، كانت هذه حجج للتباطؤ في الاستقلال. ومع ذلك، فإن التركيز القسري على مواطن الضعف في حكومة إقليم كردستان كثف أيضًا من المشاركة والمناقشة في إطار سياسي كردي مميز.

بالنسبة للروصافا، الدفاع المرير والناجح في النهاية للمدينة ومنطقة كوباني (عين العرب) ضد داعش بين سبتمبر كان 2014 و جوان 2015 أيضا تأثير محفز، ولكن مختلف إلى حد ما من ذلك في حكومة إقليم كردستان.

أولاً ، افتتحت تنسيقًا عسكريًا مع أمريكا تباينت بطابعها الأساسي عن التعاون العسكري الطويل الأمد بين الولايات المتحدة وحكومة إقليم كردستان. في روصافا، الولايات المتحدة الأمريكية، بحكم الضرورة، مرتبطة بحزب حاكم فعلي - حزب الاتحاد الديمقراطي - وميليشيا وحدات حماية الشعب التابعة لها، وليس مع جهاز أمن وأمن متعدد الأحزاب معترف به دستوريًا مثل حكومة إقليم كردستان. ثانياً، على الرغم من

الادعاء بوجود سياسة شاملة من الأسفل إلى الأعلى في "كانتونات" روصافا، فقد عزز النجاح العسكري والارتباط مع الولايات المتحدة الأمريكية تفوق PYD و YPG على الأحزاب الكردية القديمة، وعلى الأكراد وغير الأكراد على حد سواء. في حين أن حكومة إقليم كردستان انغمست في الاضطرابات السياسية الداخلية إلى جانب قتالها ضد داعش بعد مرور خطر وجودي وجيز، دعا الوضع الجيوسياسي الأكثر خطورة المحفوف بالمخاطر إلى إدارة قاسية.(Barkey)

تم تغيير السياسة السورية الكردية من خلال الانتفاضة السورية والنجاح العسكري لداعش. في وقت كتابة هذا المقال، لم تنته هذه القصة. لم يقدم أي سيناريو واضح أو واقعي يمكّن المراقبين من التنبؤ بنتائجه.

لقد أدى تأجيل النزاع في سوريا إلى تأجيل أي حل للمسألة الكردية هناك، في حين أن داعش قدم توجيها موحدا لمختلف الفصائل السياسية الكردية وحافزا لتحصين المناطق الكردية، وضد المنطقة والمنطقة المحلية والإقليمية المعقدة. تركت السياسة والمصالح الدولية غير مؤكدة مستقبل الحكم الذاتي الذي تطور في شمال سوريا.

اتسع نطاق الشقوق والمنافسات العميقة داخل الحركة السياسية الكردية و تكثفت في المجال السوري، ولم تقمعها إلا التهديدات الوشيكة للمصالح الكردية المشتركة. تخيل أي سيناريو (سقوط أو إحياء نظام الأسد، تدهور داعش، تقسيم سوريا) ترك أسئلة حول مستقبل الأكراد في سوريا. ومع ذلك، فإن النظرة الخارجية والداخلية للأكراد على الصعيد الإقليمي قد تحولت من خلال دورهم الحاسم في مواجهة داعش والاستقلال الذاتي الإقليمي الذي نشأ في سوريا.(Gunes, 2019, p. 100)

ترك صعود حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) للأحزاب السياسية الكردية الأخرى في سوريا خيارًا، حول ما إذا كان سيتم قبولها في الإدارة التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي في المناطق الكردية أو الاعتماد على المكاسب المتوقعة من الولاء للحزب الديمقراطي الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستاني. في حين أن الظهور الحاسم لأحزاب المجلس الوطني الكردستاني على المجال السياسي الكردي السوري كان لا يزال بعيد المنال في وقت كتابة هذا التقرير ، فإن التحولات الديناميكية في ميزان القوى داخل سوريا الكردية لا يمكن تصوره.

اكتسب حزب الاتحاد الديمقراطي مزيدًا من النقاط كحزب سياسي معترف به أكثر من أحزاب عام 1957 من خلال تولي السلطة التي تشبه الدولة داخل المناطق الكردية، من خلال مواجهة داعش، واكتساب الشرعية الداخلية. لكن صلاته بالجماعات المسلحة ومختلف المنظمات والمؤسسات المدنية والإدارية داخل سوريا، ربطت نظام الحكم في شمال سوريا بالعقيدة الإيديولوجية والسياسية الشاملة. بقيت المسائل المهيمنة على الشرعية ومصادرها، وتحويل التحالفات، والمذاهب السياسية المتنافسة في صميم السياسة الكردية في سوريا.(Gunes, 2019)

2.3. القضية الكردية وتركيا

اتخذت تركيا خطوات للأمام لاستيعاب سكانها الأكراد على عكس البلدان الأخرى، لكنها تواجه تهديدات من الجماعات الإرهابية التابعة لـ PKK (YPG) (وحدة حماية الشعوب). المبادرات في ظل حكومة حزب

العدالة والتنمية لعملية الاستيعاب. كلفت تمرد حزب العمال الكردستاني أكثر من ثلاثين ألف شخص. اندلاع الانتفاضة العربية أحيا الرغبة في إقامة دولة مستقلة في السكان الأكراد. جلب الربيع العربي لعام 2011 ديناميات جديدة للانفصال الكردي مع قيام الثورات بإضعاف الحكومتين العراقية والسورية، لكنها كانت مؤلمة كذلك. بدأت الجماعات الكردية المناهضة للمطالبة بالدولة المستقلة ذات السيادة. مع صعود داعش (دولة العراق الإسلامية وبلاد الشام) ، تمكنت المجموعة من السيطرة على المناطق الغنية بالنفط في سوريا والعراق. YPG / J متحالفة مع القوات المسلحة التركية للقتال ضد داعش وطردهم من الحدود التركية.(Yilmaz, 2014, p. 03) قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد (القوات الديمقراطية السورية) معًا، بدأت القوات المتحالفة مع الولايات المتحدة تقاتل ضد داعش وهزمتهم في العديد من الجبهات. بعد سقوط داعش، سيطرت الجماعات المسلحة على المناطق الحدودية مع تركيا وبدأت التمرد. شنت المجموعة الإرهابية TAK، الجناح الحضري لحزب العمال الكردستاني، هجمات على القوات المسلحة التركية وتعزز هجماتها في الآونة الأخيرة قبل عملية دروع الفرات. والآن تدخل تركيا عسكريا في سوريا والعراق لمحاربة هذه الجماعات الإرهابية. وبالمثل، فرع حزب العمال الكردستاني الإيراني، هاجم PJAK القوات الإيرانية في المناطق ذات الأغلبية الكردية من عقد من الزمن. يقال إن الولايات المتحدة لا تزال توفر الأسلحة لحزب العمال الكردستاني والشركات التابعة له(Lowe, 2015, p. 08) .

في عام 2017، عقدت الحكومة الإقليمية الكردية استفتاء من أجل الاستقلال، ويتحول الاستفتاء إلى 93 ٪ لصالح الاستقلال. لم يغير الاستفتاء الولاية العامة حيث لم تدعمها أي دولة إقليمية وغربية باستثناء إسرائيل.(Ahsan, p. 03)

غالبًا ما تهدد تركيا وإيران باتخاذ إجراء عسكري ضد حكومة إقليم كردستان. كان هذا أحد التطورات الرئيسية التي زادت من تعقيد السعي الكردي للحصول على الحكم الذاتي، وفي الآونة الأخيرة، تم كسر الصفقة من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في حكومة كردستان الائتلافية حول منصب الرئاسة. العديد من الأجانب يقاتلون إلى جانب حزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية. الموساد البرزاني، أصبح بيدق في المنطقة وأكثر من طالب القوة والحزب الديمقراطي الكردستاني يسمح لتركيا بشن غارات جوية على قواعد حزب العمال الكردستاني. اتُهم حزب العمال الكردستاني وحزب الشعب الكردستاني بالابتزاز والاغتصاب والخطف وتجنيد الأطفال. ألقت تقارير حقوق الإنسان باللوم على هذه الجماعات في انتهاكات حقوق الإنسان وإطلاق النار على ممتلكات وقتل من يعارضونها.(Ahsan)

ديناميات كردية أقوى تحفزها حرب داعش منتصف عام 2014، أزعج العراق وسوريا تركيا بشكل خاص. حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا بالطبع كانت لديها بعض المسؤولية عن هذا التطور؛ في عام 2013 و في أوائل عام 2014، كانت متساهلة تجاه الجهاديين المتجهين إلى سوريا. أثناء مواجهة داعش بعد منتصف 2014، استمرت حكومة إقليم كردستان في بذل كل جهد ممكن لاسترضاء تركيا. لحسن الحظ بالنسبة لإربيل، فإن الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية لا يحبون شيعة العراق والهيمنة الإيرانية

في بغداد بما فيه الكفاية حتى للتفكير في استقلال إقليم كردستان(Dabashi, 2017) . كردستان المنحوتة من العراق ستكون محافظة وسنية. قد يساعد في نزع فتيل مشاعر الحكم الذاتي في سوريا وتركيا؛ ومزيد من الحرية بالنسبة لها لإدارة شؤونها النفطية ستكون ذات قيمة بالنسبة لتركيا. كانت الروصافا في شمال سوريا مسألة مختلفة تمامًا. اعتبر حزب العدالة والتنمية نتيجة كوباني كارثة؛ مدد حزب الاتحاد الديمقراطي نفسه على طول الحدود من الفرات إلى حكومة إقليم كردستان، وأصبح مرتبطًا بحليف تركيا الأبرز في حلف شمال الأطلسي، و أثارت موجات الصدمة الأمن في جنوب شرق تركيا.(Dabashi, 2017) من وجهة نظر حزب العدالة والتنمية في تركيا، ظل حزب الاتحاد الديمقراطي متطرفًا وعلمانيًا واشتراكيًا. سوف يعطي حزب العمال الكردستاني عمقًا جغرافيًا، وأي اعتراف باستقلاليته سيوفر سابقة لمطالب نقل السلطة في تركيا.

3.3. القضية الكردية و إيران

يمثل أكراد إيران مفارقة: كانوا رواد بناء الأمة وبناء الدولة الكردية، لكنهم ظلوا متخلفين عن بقية كردستان في مطلع القرن الحادي والعشرين.

في إيران، تأسست جمهورية كردستان، والمعروفة باسم جمهورية مهاباد، في عام (Riesinezhad, 1946 2019, p. 27) على الرغم من أنها بقيت أقل من عام، إلا أن هذه الجمهورية الصغيرة قد ورثت لجميع الأكراد نموذجًا هامًا شمل الإدارة الكردية، والاستخدام الحر للغة الكردية، انفتاح المجتمع على النساء، والاستخدام المجاني للرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني. على الرغم من كل هذا، بينما كانت الأجزاء الثلاثة الأخرى من كردستان بصدد تطوير درجة من الحكم الذاتي، كان الأكراد في إيران نائمين إلى حد كبير ولم يكن لديهم رؤية تذكر على الساحة الدولية.(Sheyholislami, 2012, p. 25)

يكمن تفسير هذا الضعف في مزيج من المشكلات المتأصلة داخل المجتمع الكردي وسياسات الأنظمة الإيرانية المختلفة. في إيران، تبدو الهوية الكردية مجزأة أو غير واضحة أو مدمجة بالهوية الإيرانية. من الناحية التاريخية، كانت الهوية الكردية أقل تطوراً في ظل الإمبراطورية الفارسية مما كانت عليه في عهد الإمبراطورية العثمانية لأنه منذ البداية، دمرت الإمبراطورية الصفوية الأمارات الكردية وكانت مصممة على المركزية والتشييع. ومع ذلك، فإن الأكراد الإيرانيين لديهم صراع في الهوية فيما يتعلق بالحكومة المركزية في طهران. من الناحية العرقية، على الرغم من بعض الانتماءات الثقافية مع الفرس، فإن الأكراد هم أمة متميزة.(Sheyholislami, 2012, pp. 25-26) بالنسبة لانتمائهم الديني، فإن غالبية الأكراد في إيران هم من السنة، مما زاد بالتأكيد من عزلتهم عن الحكومة المركزية.(Vali, 2011, p. 25)

كان هذا صحيحًا بشكل خاص في ظل الجمهورية الإسلامية، التي صنفت الإسلام الشيعي الدين الرسمي وحيث كان التشيع المتطرف أيديولوجية الدولة لمدة أربعة عقود. و مع ذلك، هناك مجموعة كبيرة من الأكراد في إيران من الشيعة، على عكس الدول الأخرى، حيث الأكراد معظمهم من السنة.

هذا الانقسام الديني جعل من الصعب على الحركة الوطنية الكردية توحيد جميع الأكراد على أسس علمانية حديثة.

من الناحية السياسية، لا يبدو أن الحركة الكردية قد تعافت تماما من تجربة مهاباد. بعد انهيار الجمهورية، المنظمة السياسية الرئيسية، الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDPI)، لم يعد لها وجود تقريباً، وكان على بقية أعضائه أن يختبئوا تحت الأرض. و منذ ذلك الحين، شهد صعودًا وهبوطًا في مصيره السياسي. (Sinkaya, 2017, pp. 842-843) ظهرت أحزاب جديدة بحلول عام 2016، بما في ذلك كومالا و PJAK و PAK ، لكن لم ينجح أي منهم في تعبئة أكراد إيران من حولهم. الحزب الديمقراطي الكردستاني KDPI و كومالا يعانون من التفتت المزمن. جميع الأطراف سرية، لذا فإن اتصالاتهم مع المؤيدين المحتملين تكون فضفاضة وغالباً ما تكون خطرة. بالإضافة إلى ذلك، لديهم جميعًا قواعد في حكومة إقليم كردستان، والتي تقيد حريتهم في العمل في إيران بسبب الروابط الطويلة الأمد بين إيران وأكراد العراق.

على عكس إخوانهم في بقية كردستان الكبرى، الذين نجحوا في الآونة الأخيرة في وضع أنفسهم على "الخريطة الدولية"، فإن الأكراد في إيران لم يلتفت إليهم أحد إلى حد كبير. كما أنهم لم تنجحوا في الحصول على دعم كبير من اللاعبين الإقليميين أو الدوليين. هذا محير إلى حد ما. حتى مع رفع العقوبات في شهر جانفي 2016، كانت الجمهورية الإسلامية تعتبر منبوذة دولياً، والذي كان يمكن أن يشكل حافزًا لدعم جماعات المعارضة الكردية.(Alan Salehzadeh, 2013, pp. 10-11)

و مع ذلك، لم تتحقق مثل هذه السياسة، إما لأن الجماعات المعنية كانت تعتبر أضعف من أن تكون قادرة على طرد الحكومة الإسلامية أو بسبب الخوف من الانتقام الإيراني. علاوة على ذلك، وفقًا لمراقب كردي، فإن "الغرب، على مدى العقد الماضي، أعطى الأولوية لإبرام الصفقة النووية لإيران، مما أعطى طهران دفعة قوية لاتخاذ إجراءات قمعية صارمة ضد الناشطين الأكراد، إلى درجة لا يتم التسامح حتى مع الناشطين الاجتماعيين المستقلين.

تقطع سياسات الحكومات الإيرانية شوطاً طويلاً نحو شرح موقف الأكراد في هذا البلد. على مدار التاريخ الحديث، سعت الحكومات الإيرانية إلى قمع الحركة القومية الكردية بطرق تشبه إلى حد كبير سياسات الدول الأخرى مع المجتمعات الكردية، بما في ذلك الاستيعاب القسري، وحرمان الهوية الكردية، وإرهاب السكان. كانت فريدة من نوعها في قتلهم المنتظم للزعماء الأكراد الأقوياء، وهي سياسة تم تنفيذها على افتراض أن أي حركة بلا قيادة ستستغرق وقتًا طويلاً لإعادة التنظيم. هذا المنطق الوحشي أثمر. (Bengio, 2017, p. 35) ومن بين القادة الذين اغتيلوا إسماعيل سيمكو. قاضي محمد ، زعيم جمهورية مهاباد؛ وعبد الرحمن غاسملو، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني. كان لعمليات قتل القادة الأكراد من مختلف الأجيال تأثير مدمر على الحركة ككل. وبالمقارنة، كانت حكومات البلدان المضيفة الثلاثة الأخرى إما أقل اتساقًا أو أقل نجاحًا في تنفيذ مثل هذه الخطط المكيافيلية.(David Macdwell, 2004, p. 206)

سعت الجمهورية الإسلامية لإضعاف الحركة الكردية، مناشدة الأكراد الشيعة الذين كان تركيزهم الرئيسي في إيران. من خلال تعبيرها عن تقاربها الديني مع الشيعة وتوظيف الإستراتيجية المعروفة للفرق والحكم، تمكنت الحكومات الإيرانية المتعاقبة من إبعاد الأكراد الشيعة عن بقية الحركة القومية الكردية. كما سعت الحكومة الإيرانية إلى لعب الورقة الديموغرافية عن طريق نقل الشيعة إلى المنطقة الكردية أو

تحويل الشباب الأكراد إلى المذهب الشيعي. و كان للوضع الأدنى للأكراد السنة تأثير سلبي على وصولهم إلى الفرص التعليمية والمناصب في مؤسسات الدولة، وأعاقت مشاركتهم في السياسة المحلية والوطنية. من الناحية العسكرية، كانت الجمهورية الإسلامية أكثر عدوانية نحو الحركة الكردية مما كان سلفها.

ذهب الخميني إلى حد إعلان الجهاد ضد الأكراد في أغسطس عام 1979، مما أعطى لمسة دينية لعلاقاتهم. وقع أسوأ قتال خلال العامين الأولين للجمهورية الإسلامية (1979-80)، عندما توفي حوالي 10 آلاف كردي إما في معركة أو في عمليات إعدام جماعية نفذها النظام لإرهاب السكان إلى الخضوع. بحلول عام 1983، تمكن النظام من سحق الحركة رغم حقيقة أنها كانت غارقة في الحرب ضد العراق. خلال العقود الثلاثة التالية، قام الأكراد بمحاولات متكررة لتحدي النظام لكنهم لم ينجحوا دائمًا. (David Macdwell, 2004)إن نجاح النظام الإيراني في قمع الحركة الكردية لا يعكس قسوته الداخلية فحسب، بل يعكس أيضًا قدرته على اللعب الورق الكردي الخارجي.

كانت إيران أول الدول الأربع التي تستضيف الأكراد للقيام بذلك. قدمت الحكومات الإيرانية المساعدة لأكراد العراق لهذه الأسباب: لجعلهم يعتمدون على طهران؛ لتشجيعهم على محاربة عدو إيران، النظام العراقي؛ وإجبارهم على الامتناع عن دعم الأكراد الإيرانيين أو حتى قتالهم إذا لزم الأمر. هذا الدعم، الذي بدأ في أوائل الستينيات واستمر بشكل متقطع منذ ذلك الحين، هو أحد أسباب ضعف الحركة الكردية في إيران نفسها. ديناميتان متعارضتان تجعلان مستقبل المواطن الكردي في إيران غامضة للغاية.

من ناحية، هناك دلائل على تنامي الاغتراب الكردي عن الحكومة. لكن من ناحية أخرى، أدى رفع العقوبات ضد إيران في يناير 2016 إلى إضعاف قدرة الحركة الكردية الضعيفة بالفعل على القتال.

بحلول أواخر التسعينيات، أصبح الأكراد الشيعة مسيسين على نحو متزايد، كما يتضح من معارضتهم للحكومة الإسلامية وتأكيدهم على الهوية الكردية. في يونيو 2009، لعب الأكراد الشيعة دورًا في "الثورة الخضراء"، التي احتجت على فوز محمود أحمدي نجاد المتنازع عليه في الانتخابات الرئاسية. ويمكن أن يعزى هذا التغيير إلى عدة عناصر: الأزمة الاقتصادية في إيران، والتي أعاقت قدرة الحكومة لشراء حسن النية الكردي بفوائد اقتصادية؛ وسائل إعلام جديدة، والتي جلبت الموجة المتصاعدة من القومية الكردية إلى الشباب الكردي الإيراني؛ والتطورات الملهمة في أجزاء أخرى من كردستان، وخاصة في سوريا. (David Macdwell, 2004) على المستوى التنظيمي، تم تأسيس حزب جديد - حزب الحياة الحرة في كردستان، والمعروف باسمه الأول، PJAK - في عام 2004. PJAK هو فرع من حزب العمال الكردستاني. المتمركزة في جبال قنديل في إقليم كردستان ، تمكنت من جذب انتباه العالم من خلال عمليات حرب العصابات ضد النظام الإيراني. مثل حزب العمال الكردستاني، لديه أيديولوجية يسارية وقومية ومساواة (من حيث الجنس)، مع امرأة، إيفندار ريناس، التي تقود الحزب مع عبد الرحمن حاجي أحمدي. تزعم بعض المصادر أن PJAK استفادت من المساعدات الأمريكية بفضل أنشطتها ضد الجمهورية الإسلامية. (Villelas, 2012, p. 09)

في أوت 2012، وقّع الحزب الديمقراطي الكردستاني و كومالا، اللذان كانا منذ فترة طويلة حنجر بعضهما البعض، اتفاقًا يدعو إلى الإطاحة بالجمهورية الإسلامية، وإنشاء نظام فيدرالي في إيران، وفصل الدين عن الدولة. بعد ذلك بعامين، باشر الفرعان المتنافسان للحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني محادثات حول إعادة التوحيد وصياغة سياسة مشتركة تجاه النظام. لم يتحقق شيء حتى الآن. من المهم أن نتذكر أنه من حيث الأعداد الهائلة، فإن عدد الأكراد في إيران يفوق عددهم في العراق ويفوق عددهم في سوريا. لديهم أيضا إمكانات كبيرة على الجبهة الفكرية العلمية، كما يشهد على ذلك العدد الكبير من المثقفين الأكراد الإيرانيين في الشتات. ينشط الكثيرون في الحركة القومية الكردية، حيث يوفرون لها روابط تنظيمية لا غنى عنها للعالم الخارجي.

إذا كانت الأحزاب الكردية الإيرانية تأمل في أن يدعمها المجتمع الدولي، كما كان يفعل مع أكراد العراق وإلى حد ما مع أكراد سوريا، فإن رفع العقوبات على إيران قد وضع تلك الآمال في مهدها. لقد حولت إيران إلى شريك تجاري مهم للبلدان التي من غير المحتمل أن تميل إلى فقدان تلك العلاقة المزدهرة من أجل الأكراد. أصبحت إيران مهيمنة في المنطقة.(Tabatabai, 2015, pp. 5-6)

لقد عزز النظام الإيراني موقفه بشكل كبير داخليا وخارجيا، مما جعل مهمة تحقيق التطلعات القومية الكردية أكثر صعوبة. حقيقة أن جميع الأحزاب الكردية تتصرف سراً في إيران، مع وجود القليل من الدعم بين السكان الأكراد في الداخل ، تجعل ظهور جمهورية مهاباد الثانية أملاً بعيدًا. ومع ذلك، إذا وصلت الرمال المتغيرة في الشرق الأوسط إلى إيران، فقد يصبح الأكراد في ذلك البلد رواد التغيير بسبب قمعهم في ظل الجمهورية الإسلامية وتعاونهم مع أجزاء أخرى من كردستان والحماس القومي بين المنظمات الكردية في الشتات.(Tabatabai, 2015, p. 07) إذا كان هناك أي درس يمكن استخلاصه من تجربة مهاباد، فهو أنه عندما تظهر الظروف المواتية، تكون الحركة الوطنية الكردية قادرة على الاستيلاء عليها بسرعة وتزدهر.

4.3. الأكراد في العراق

تعتبر كردستان في العراق، والتي تطورت إلى شبه دولة بحلول مطلع عام القرن الحادي والعشرين، هو الأكثر تطوراً وتنظيماً سياسياً من جميع أنحاء كردستان الكبرى. هذا الإقليم الذي يطلق عليه إقليم كردستان العراق (KRI)، وهو نفسه تعبير ملطف عن دولة كردستان، لديه كل مظاهر دولة مستقلة. لديها حكومة مستقلة عن بغداد (حكومة إقليم كردستان) وكذلك برلمان خاص بها، تُجرى الانتخابات من أجله بشكل منفصل عن الانتخابات العامة العراقية. هناك عنصر حاسم آخر في قوة الحكم الذاتي هو البشمركة، التي تحولت من منظمة حرب عصابات إلى قوة عسكرية فعالة ومنظمة تنظيماً جيداً. لدى إقليم كردستان العراق عاصمة غير معلنة، أربيل، وكذلك نشيد وطني ويوم وطني، نيروز، يختلف عن العراق. وبالمثل، فإن الأكراد العراقيين لديهم علمهم الخاص، وهو مرفوع في كل مكان في كردستان ويمكن رؤيته على شارات جنود البشمركة. العلم العراقي غير موجود تقريبًا في إقليم كردستان العراق يظهر في أماكن قليلة فقط، مثل مطار أربيل. رمز آخر للاستقلال هو اللغة الكردية التي أعلنت أنها اللغة الرسمية في المنطقة، وتستخدمها الإدارة ووسائل الإعلام والمدارس والجامعات.(Phillips N. E., 2015, p. 08) المطاران في أربيل

والسليمانية، تم بنائهما في السنوات القليلة الماضية، منحا المنطقة درجة من حرية التواصل بشكل مستقل مع العالم الخارجي. بالنسبة لمنطقة لا تتوفر فيها إمكانية الوصول إلى البحر، يعد هذا الأصل ضروريًا للبقاء على قيد الحياة. الأهم من ذلك كله، أن الكميات الضخمة من النفط والغاز التي تم العثور عليها في إقليم كردستان العراق هي عامل رئيسي في استقلالها الاقتصادي والسياسي.(Phillips N. E., 2015)

لم تساعد شركات النفط العالمية التي توافدت على كردستان في عراق ما بعد صدام في تطوير قطاع النفط فحسب، بل أصبحت أيضًا دعاة الأكراد تجاه حكوماتهم. كان هناك 47 شركة من 17 دولة تعمل في إقليم كردستان العراق، حيث دفعت شركات النفط الأمريكية ذات المصالح الخاصة في كردستان، مثل إكسون موبيل، الإدارة الأمريكية لدعم الأكراد. كان النفط أيضًا وسيلة رئيسية لتسهيل التقارب بين أنقرة وإربيل. و من الأمثلة على ذلك خط الأنابيب التركي الكردي الذي تم افتتاحه في مايو 2014 والذي يعمل بشكل مستقل عن بغداد.(Phillips N. E., 2015, p. 36)

على مستوى آخر، تم تعزيز الوعي القومي الكردي بقوة من خلال النظام التعليمي، الذي ازدهر خلال سنوات الطفرة الاقتصادية (2003-2014). هذا النظام منفصل تماما عن النظام والمناهج العراقية. جميع الكتب المدرسية باللغة الكردية، وعلى عكس الجيل الجديد، لم يعد الشباب الأكراد يعرفون اللغة العربية أو يستخدمونها. وبالمثل، فإن السرد في هذه الكتب المدرسية يركز على المجتمع الكردستاني والمجتمع الكردي والتاريخ والثقافة بدلاً من التركيز على العراق والعرب.(Kirmanji, 2014, p. 384) يؤكد شيركو كيرمانج Sherko Kirmanj أن "كتب التاريخ لحكومة إقليم كردستان تقدم رسالة سياسية أساسية مفادها أن الأكراد، كمجموعة وطنية في عالم الدول القومية، لهم الحق في تقرير المصير وإقامة الدولة". حدثت ثورة أخرى في نظام التعليم العالي حيث، وفقاً لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لا يوجد الآن ما لا يقل عن 28 جامعة في إقليم كردستان العراق، 14 منها خاصة.(Kirmanji, 2014) هذه الإنجازات حولت إقليم كردستان العراق إلى مصدر فخر و إلهام لجميع الأكراد ونموذج يجب إتباعه.

كان الطريق إلى ظهور دولة كردية شبه شاقة و طويلة، استمر نحو ثمانون عامًا. حتى الآن لم يكتمل بعد. يكمن نجاح إقليم كردستان العراق في العوامل الجيوسياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

أولاً، يجب أن نذكر سياسات بريطانيا المتذبذبة تجاه الأكراد في السنوات الأولى من الدولة العراقية، عندما وعدت الحكم الذاتي للأكراد ثم تخلت عن هذا الوعد. ثم كان هناك قانون اللغات المحلية، وهو نوع من الاستقلال الثقافي تمكن الأكراد من الحصول عليه في نهاية الانتداب البريطاني في عام 1932. على الرغم من عدم تنفيذه بالكامل، فقد وضع سابقة لا يمكن لأي حكومة عراقية أن تتجاهلها. هناك عامل فريد آخر لم يكن موجودًا في المناطق الكردية الأخرى، وهو الاستقلال السياسي، الذي منحته حكومة البعث في العراق للأكراد في عام 1970.0 لقد اتخذ البعث هذه الخطوة التكتيكية بعد أقل من عامين من توليهم السلطة من أجل كسب الأكراد. حسن النية حتى يمكن السيطرة على الاستقرار في أيدي الحكومة. لقد تم تفكيك هذا الحكم الذاتي المزيف بعد خمس سنوات، لكنه مهد الطريق لإقامة حكم ذاتي كردي حقيقي بعد سنوات . (Rafaat, 2017, pp. 03-04)

يتركز الأكراد في جبال منيعة، و نسبتهم العالية بين إجمالي السكان في العراق (20-25 ٪) ، تقطع شوطا طويلا نحو شرح مثابرتهم ضد محاولات الحكومة المركزية لهزيمة كردستان مرة واحدة وإلى الأبد. ما لا يقل أهمية هو الاستمرارية في القيادة التي يرمز إليها البرزاني و الطالباني. هذا الأخير الذي بدأ كفاحه ضد الحكومة المركزية في أواخر أيام الإمبراطورية العثمانية، واصل معها طوال القرن العشرين وما بعده. و قد اتبع الطالباني الدعوى منذ الستينيات. على الرغم من أن هذه النخب تعاني من المحسوبية والفساد، إلا أنها توفر إحساسًا بالاستقرار والاستمرارية، خاصة بالمقارنة مع النخب الجديدة الناشئة في الجزء العربي من عراق ما بعد صدام. لقد جعلتهم براعتهم العسكرية كتحديا هائلا لكل نظام منذ قيام الدولة العراقية الحديثة في عام 1920.(Gurses D. R., 2015, p. 138) لعبت الحروب دوراً متناقضاً في التاريخ الكردي. فمن ناحية، تسببوا في وقوع كوارث على الإبادة الجماعية. من ناحية أخرى، وفروا فرصًا لتحسين الموقف السياسي للأكراد. هذا صحيح خاصة بالنسبة لأكراد العراق.

كان للحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) تأثير شديد على الأكراد. اتهم الأكراد بدعم إيران في الحرب، وأطلق نظام صدام حملة قمع ضدهم. وشمل ذلك الهجوم الكيميائي على حلبجة وحملات الأنفال في نهاية الحرب، والتي كلفت حياة 5000 و 180،000 كردي، على التوالي؛ وكذلك هدم أكثر من 4500 قرية. كان التأثير المشترك لهذا الهجوم هو تحويل كردستان إلى صحراء. ربما انتهت حرب الخليج عام 1991 بنتائج مماثلة، ولكن بدلاً من ذلك تبين أنها بداية الحكم الذاتي الكردي الحقيقي. في مارس 1991، في أعقاب الحرب، تمرد الأكراد ضد البعث النظام الحاكم. حاول صدام إخماد التمرد بالقوة، لكن جهوده انتعشت. أقنع هروب أكثر من مليون كردي نحو الحدود التركية والإيرانية المجتمع الدولي بضرورة إنشاء ملاذ آمن في إقليم كردستان، تحت حماية الولايات المتحدة وحلفائها. ورد صدام بسحب قواته العسكرية من كردستان و أوقف دفع رواتب المسؤولين الأكراد على أمل أن هذا سوف يعجل انهيار المنطقة. في الواقع، فقد حقق هذا النتيجة العكسية، حيث أسس إقليم كردستان العراق تدريجياً نفسه ككيان مستقل. كان لحرب العراق عام 2003 آثار أكثر دراماتيكية.(Gunter, 2019, pp. 27-28)

لعب البشمركة الكردية دورًا مهمًا في الإطاحة بنظام البعث من خلال دعم جهود الجيش الأمريكي لاحتلال الجزء الشمالي من البلاد في وقت رفضت تركيا، العضو في الناتو، إذن الأمريكيين باستخدام قاعدة انجرليك الجوية لهذا الغرض. هذا النجاح أثر على الأكراد بعمق. في إقليم كردستان العراق نفسه، أدى تفكيك نظام البعث إلى تخفيف الصدمة التي عانى منها السكان الأكراد في عهد صدام ودعم بناء الأمة بشكل كبير وعمليات بناء الدولة. كما لعب الأكراد أيضًا دورًا رئيسيًا في الحكومة المركزية العراقية في بغداد، مما منحهم رأيًا في الشؤون السياسية للبلد ككل. كان هناك عامل مهم آخر هو الدستور الجديد، الذي تم إقراره في عام 2005، والذي اعتمد لأول مرة في التاريخ العراقي صيغة فريدة لإنشاء نظام فدرالي للعراق. بطريقة ما، شرّع هذا التوجه نحو الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق.و تسارعت إقامة علاقات خارجية مستقلة أيضا بشكل ملحوظ في أعقاب حرب العراق عام 2003. تم افتتاح مهمات كردية في دول حول العالم و تم فتح البعثات في أربيل.(Bengio, 2017, p. 17)

لدى حكومة إقليم كردستان أيضًا وزير خارجية، فلاح مصطفى بكير، يعمل في هذا المنصب منذ عام 2006 تحت العنوان الملطف "رئيس قسم العلاقات الخارجية". أهم علاقات حكومة إقليم كردستان هي مع الولايات المتحدة، والتي تغيرت سياستها التقليدية المتمثلة في تجاهل الأكراد لسياسة الاشتباك والدعم. كانت نقطة التحول بالطبع حرب عام 2003، التي أظهرت أن الأكراد حليف موثوق وموالي للغرب. (بقي الموقف الأمريكي غامضاً).(Bengio, 2017) هناك نقطة قوية أخرى بالنسبة لحكومة إقليم كردستان في عراق ما بعد صدام، وهي حيوية الاقتصاد ، الذي كان النفط هو المحرك الرئيسي. و لكن، كما كان الحال في أماكن أخرى من العالم، كان النفط يمثل مشكلة لعدة أسباب. عززت العلاقات الخارجية، خاصة مع تركيا، ولكن أيضًا جلبت الفساد والمحسوبية والتنافس الشديد بين الاثنين الأحزاب الرائدة في إقليم كردستان العراق، الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP) والاتحاد الوطني الكردستانيومع ذلك، فإن مشاركتها في الحرب ضد داعش، و التي شاركت فيها منذ عام 2014، جلبت معها تحديات اقتصادية وسياسية وعسكرية شديدة.(Bengio, 2017) قد تحدد هذه الحرب مصير إقليم كردستان العراق: فقد تصبح دولة مستقلة، أو قد تعود إلى وضعها السابق كحكم ذاتي ضعيف.

4. مآلات القضية الكردية في الشرق الأوسط

منذ فجر القرن الحادي والعشرين، هناك عملية جدلية تجري في الشرق الأوسط: إضعاف الدول القومية والتمكين المصاحب للجهات الفاعلة من غير الدول. لا يوجد مثال أفضل على هذا التطور من حالة الدول القومية العراقية والسورية الفاشلة والارتقاء الموازي للأكراد وأعدائهم. (McCowan, 2018, pp. 07-08)أحد أكثر النتائج وضوحا هو عدم وضوح الحدود الجغرافية بين العراق وسوريا، مما يدل على تعزيز الأكراد للعلاقات عبر الحدود والقومية عبر الحدود. و النتيجة المهمة الأخرى هي تعبئة المجتمعات الكردية في كردستان الكبرى كرد فعل غريزي لوقف تقدم العدو الجديد. وكانت النتيجة الأكثر أهمية الحرب الواسعة النطاق التي اندلعت بين الأكراد و داعش على جبهتين: إقليم كردستان في العراق و روصافا في سوريا(Burchfield, 2019, p. 11) .

تشير التطورات الشاملة في كردستان الكبرى إلى أن التحول الجيوسياسي جاري بالفعل، وهو ما ستؤدي عواقبه إلى تشكيل الشرق الأوسط والساحات الدولية لسنوات قادمة. كان هذا التحول النموذجي نتاج خمسة تطورات مهمة حدثت في السنوات الأولى من هذا القرن: حرب عام 2003 ضد العراق؛ ما يسمى "الربيع العربي" صعود داعش في صيف عام 2014؛ التعمق المتزايد بين العالمين السني والشيعي (Abdo, 2017, pp. 144-145)، مما زاد من تعقيد الخريطة الجيوستراتيجية؛ وأخيراً ، عودة روسيا إلى المنطقة ومعها الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا على النفوذ الإقليمي.

5.الخاتمة:

مثل أي دولة أخرى، فإن الأكراد لديهم شعورهم الخاص بالقومية التي تتجذر داخل المجتمعات الكردية داخل وخارج كردستان على الرغم من أن قوتها كانت تختلف من وقت لآخر.

من خلال ما سبق نرى أن الدول الأربع التي تستضيف الأكراد تمر بأزمات من نوع أو آخر حول القضية الكردية، والتي شكلت التحدي الأشد على سلامتهم منذ تأسيسهم بعد الحرب العالمية الأولى. في القرن العشرين، أضعف التحدي الكردي الحكومات المركزية لكنه لم يفيد الأكراد أنفسهم. و مع ذلك، بحلول نهاية القرن، كانت تستهدف إطار الدول ذاته، مع نتائج مبشرة أكثر بكثير للجاليات الكردية على الأقل في العراق وسوريا.

لقد تغيرت الديناميات الداخلية بين الأجزاء الأربعة من كردستان الكبرى أيضًا نتيجة للتحولات العامة للدول والمنطقة. برزت منطقة كردستان العراق كمركز للقومية الكردية، وأنشأت جميع المجموعات الأخرى قواعد على أرضها.

عززت هذه الظاهرة القومية عبر الحدود ولكن في الوقت نفسه زادت التنافسات، حيث أن لكل مجموعة تفسيرات مختلفة للهدف الوطني وطرق مختلفة لتحقيق ذلك. كما أنشأت تحالفات كردية غريبة عبر الحدود على سبيل المثال، بين الاتحاد الوطني الكردستاني المتمركز في العراق وحزب العمال الكردستاني المتمركز في تركيا. المثال الأكثر وضوحا لهذا التحالف هو أنه بين الأكراد في سوريا وتلك في تركيا. غيرت تلك العلاقة بشكل كبير تصورات تركيا عن التهديد لدرجة أن أنقرة أصبحت تعتبر روصافا عدواً بشريًا، مبررة الحرب الثلاثية على حزب العمال الكردستاني وجميع فروعه.

كان هناك تغيير عميق آخر يتمثل في تدويل القضية الكردية بسبب صعود داعش، والتي دفعت الأكراد إلى مركز الصدارة بعد عقود من التهميش. يمكن ملاحظة هذا التغيير أيضًا على المستوى الأكاديمي، حيث أصبحت دراسة التاريخ والثقافة والسياسة الكردية شائعة بين علماء الشرق الأوسط.

بالنسبة للجزء الأكبر من القرن العشرين، فإن الأدب الأكاديمي استحوذ على صوت الأكراد إلى حد كبير في روايات الهيمنة التي تركز على الدولة. لا يزال الوضع في الشرق الأوسط شديد التقلب، وهي حالة يمكن أن تؤثر على الأجزاء الأربعة من كردستان. تتصارع حكومة إقليم كردستان، التي قطعت خطوات كبيرة نحو الحكم الذاتي، مع فكرة إعلان الاستقلال. هناك مدرستان فكريتان في هذا الصدد: أن هذا مجرد كلام يهدف إلى حشد الدعم الشعبي للبرزانيين؛ وهذه خطة جادة وحازمة موجهة نحو تحقيق الاستقلال في المستقبل القريب.

6.قائمة المراجع:

Abdo, G. (2017). *"The New Sectarianism: the Arab Uprising and the Rebirth of the Shia's Sunni Divide", .* New York, USA: Oxford University Press.

Ahsan, S. M. (s.d.). *"The Kurdish Question and The Plight of Kurds*. Récupéré sur academia: https://www.academia.edu/37595479/THE_KURDISH_QUESTION_AND_THE_PLIGHT_OF_KURDS

Al, E. E. (2018). *"Comparative Kurdish Politics in The Middle East: Actors, Ideas, and Interests".* Switzerland: Palgrave Macmillan.

Alan Salehzadeh. (2013). "Iran's Domestic and Foreign policy. *Department of Strategic and Defense Studies* (49).

Barkey, H. (s.d.). *"Kurds are now key to a Middle East Solution*. Consulté le 01 27, 2021, sur Financial Times: https://www.ft.com/products?segmentId=f860e6c2-18af-ab30-cd5e-6e3a456f9265

Bechev, D. (2013, June 24). *"Syria; the Kurdish View*. Consulté le 01 26, 2019, sur European Council on Foreign Relations: https://cutt.us/svqpN

Bengio, O. (2014). "The Islamic State: A Catalyst for Kurdish Nation-Building. *Tel Aviv Notes , 18* (18).

Bengio, O. (2017). The Kurdish Question in Volatile Middle East. *Middle Security and Policy Studies* , 17.

Burchfield, A. S. (2019). "The Future of Northeast Syria". *Atlantic Council, Rafik Hariri Center for the Middle East* .

Center, N. F. (2001). *The Kurds of Iran: A Rugged People in a Rugged Land.* Iran .

Chyet, M. L. (2019). *Routledge Handbook on the Kurds.* New York : Routledge .

Dabashi, H. (2017, November 27). *"On the Kurdish Question*. Retrieved from Al jazeera: https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/kurdish-question-171030073038610.html

David Macdwell. (2004). *"A Modern History of the Kurds".* London : I.B. Tauris.

David Romano, M. G. (2014). *Conflict, democratization and the Kurds in the Middle east: turkey, Iran, Iraq, and Syria.* US: Palgrave Macmillan..

Gunes, C. (2019). *The Kurds in A New Middle East; the Changing Geopolitics of a Regional Conflict.* UK : Palgrave Macmillan.

Gunter, M. M. (2019). *"Routledge Handbook on the Kurds.* London, UK: Routledge.

Gurbuz, M. (2017, June 05). *Emboldened Kurdish Aspirations in Iran: Where are they Headed?* Retrieved 11 26, 2020, from Arab Center : http://arabcenterdc.org/policy_analyses/emboldened-kurdish-aspirations-in-iran-where-are-they-headed/

Gursel, K. (2014, August 24). *Al-Monitor*. Retrieved 09 28 , 2020, from Davutoglu faces uneasy relationship with Assad: https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/08/turkey-syria-isis-assad-davutoglu.html

Gurses, D. R. (2015). *"Conflict, Democratization, and the Kurds in the Middle East: Turkey, Iran, Iraq, and Syria".* United States: Palgrave Macmillan.

Gurses, M. (2018). *Anatomy as a Civil War: Sociopolitical Impacts of the Kurdish conflict in Turkey.* USA: University of Michigan Press.

Kirmanji, S. (2014, Summer). "Kurdish History Textbooks: Building a Nation State within a Nation State. *Middle East Journal , 68* (03).

Levy, J. B.-D. (2013). The Regional Struggle for Syria. *European Council on Foreign Relations* , 57.

Lowe, C. G. (2015, July). "The Impact of the Syrian war on Kurdish Politics Across the Middle East". *Middle East and North Africa Programme* .

McCowan, J. H. (2018). “The Kurds after the Caliphate: How the Decline of the ISIS has Impacted the Kurds of Iraq and Syria”. *King’s College London* .
Phillips, N. E. (2015). Columbia University: Institute for the Study of Human Rights.
Phillips, N. E. (2015). *State-building in Iraq Kurdistan.* Columbia University: Institute for the Study of Human Rights.
Rafaat, A. (2017). “The 1926 Annexation of Southern Kurdistan to Iraq: the Kurdish Narrative. *American Research Journals of History and Culture , 03* (01).
Rafaat, A. (2017). The 1926 Annexation of Southern Kurdistan to Iraq: the Kurdish Narrative. *American Research Journals of History and Culture* , 03-04.
Riesinezhad, A. (2019). *“The Shah of Iran, the Iraqi Kurds, and the Lebanese Shia”.* USA: Palgrave Macmillan.
Sheyholislami, J. (2012). “Kurdish in Iran: A case of restricted and controlled tolerance”. *International Journal of the sociology of language* .
Sinkaya, B. (2017). “The Kurdish question in Iran and its effect on Iran-Turkey relations”. *British Journal of Middle Eastern studies* .
Tabatabai, D. E. (2015). Iran’s ISIS Policy. *International Affairs , 91* (01).
torelli. (2016). *“Kurdistan an Invisible Nation”,.* Milano: ISPI.
Vali, A. (2011). *“Kurds and State In Iran; The Making of Kurdish Identity”.* London: I.B.Tauris.
Vali, A. (2014). *Kurds and The State in Iran; The Making of Kurdish identity.* New York: I.B. Tauris.
Vali, A. (2020). *The Forgotten Years of Kurdish Nationalism in Iran.* London, UK: Palgrave Macmillan.
Villelas, P. U. (2012). *“Reopening the Kurdish question: states, communities, and proxies in a time of turmoil”.* NOREF report.
Walfgang Taucher, M. V. (2015). *The Kurds: History-Relegion-Laguage-Politics.* Vienna: Austrain Federal Ministry of the Interior.
World. (2010, November 07). *Iraq reaches power-sharing deal to form government*. Retrieved 02 24 , 2021, from World : https://www.thenationalnews.com/world/mena/iraq-reaches-power-sharing-deal-to-form-government-1.488581
Yilmaz, A. (2014). The Changing Dynamics of the Kurdish Question. *SWP Comment* , 03.
Yilmaz, A. (2014). The Changing Dynamics of the Kurdish Question. *SWP Comment* (45).
Zaleweski, P. (2012). Turkey, Syria, and the Kurds: there goes the Neighborhood. *Istanbul Policy Cente* , 01.
أبو الريش. (2013). *"الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكي (2003-2011)"* . غزة، فلسطين : قسم التاريخ، برنامج دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر.
(2013). "دور أكراد سورية في المتغيرات السياسية و الانتفاضة الراهنة". تأليف وآخرون أحمد أزاد علي، *"خلفيات الثورة: دراسات سورية"* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.